الإيقاع الشكلي للزخارف الإسلامية المملوكية كدافع إبداعي لتصميم طباعة المعلق النسجي

Formal Rhythm of Islamic Mamluk Motifs as a Creative motivation for Printed Hanging Textile

م. د/ أسماء محمد نبوي

مدرس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية - التجمع الخامس

Dr. Asmaa Mohamed Nabawy

Lecturer at the Higher Institute of Applied Arts - Fifth Avenue

asmaa4design@yahoo.com

ملخص البحث:

للفنون الإسلامية طابعها المميز فقد نشأت الثقافة الإسلامية متكاملة ومتطورة في ظل العقيدة الإسلامية , وظلت هكذا تزدهر عصراً تلو الآخر حيث أنارت العالم بعد ظلماته , وعندما تبلورت الثقافة الإسلامية تحددت معها المظاهر التي صاغت الطابع الشرقي للفن الإسلامي، ويعد العصر المملوكي العصر الذهبي في تاريخ الفنون الإسلامية في مصر, ومازالت التحف الفنية الرائعة التي تزخر بها دور الآثار في العالم والتي ترجع للعصر المملوكي تشهد برقي الحياة الفنية وتقدمها في عصر المماليك , وتعد القيم التشكيلية الإيقاعية النابعة من التراث الإسلامي المملوكي دافعاً لتحفيز الإبداع التصميمي , وبرغم التنوع التشكيلي والشكلي والثراء الفني للفنون الإسلامية المملوكية إلا أنها لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسات سواء من ناحية التحليل الفني أو الاستفادة من زخارفه وعناصره بصورة معاصرة في تصميم طباعة المعلقات النسجية .

ويستهدف البحث دراسة القيم الجمالية والفنية لنظم الإيقاع الشكلي من خلال دراسة نماذج مختارة من أعمال الفنون الإسلامية المملوكية للاستفادة منها لابتكار رؤية تصميمية معاصرة تصلح لتصميم المعلقات النسجية المطبوعة لتحقيق الجانب التطبيقي للبحث.

تتلخص أهمية البحث في الاستفادة من القيم الجمالية والإيقاعية النابعة من الفنون الإسلامية المملوكية، واستلهام تلك القيم التراثية كمصدر إبداعي وحافز للابتكار القائم على الأصالة والتميز والمعاصرة.

ويتبع البحث المنهج التاريخي من خلال دراسة تاريخية للفنون الإسلامية المملوكية بمصر , والمنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل لنماذج من تلك الفنون , والمنهج التجريبي الذي يتناول التجارب الفنية التطبيقية والتصميمات المبتكرة .ومما سبق يمكن استخلاص بعض النتائج ومنها: أن للنظم التكرارية للفنون الإسلامية المملوكية إيقاعاً متميزاً يلهم الباحث بقيم جمالية وفلسفية متميزة , كما أن دراسة الفنون الإسلامية بوجه عام والمملوكية بوجه خاص تثري الحصيلة الإبداعية التي تميز عالمنا العربي والإسلامي الأمر الذي يستدعي مزيدا من الدراسات والبحوث .

الكلمات المفتاحية: الإيقاع الشكلي - الزخارف الإسلامية المملوكية- دافع إبداعي

Abstract

Islamic arts have its distinguishable characteristics as the Islamic civilization started integrated and progressing inspired by the Islamic faith. It flourished, time after time and illuminated the whole world after eras of darkness. And when the Islamic culture reached its prosperous era, the features of the oriental Islamic art were defined. The Mamluk era is considered the golden age of the history of Islamic arts in Egypt. Up till now, the magnificent

works of art in the museums around the world date back to the Mamluk era which proves the elegance of the artistic life and its progress in the Mamluk era. The formal rhythm values stemming from the Islamic Mamluk heritage represent a motive to the innovative designing. And in spite of the formal variation and the artistic enrichment of the Islamic Mamluk arts, they never received sufficient studies neither on terms of the artistic analysis nor on terms of benefiting from their ornaments and elements in a modern form in designing printed hanging textiles.

The research aims at studying the aesthetic and artistic values for the formal rhythm systems through studying selected patterns of Islamic Mamluk works of art to benefit from it, in order to create a modern designing vision suitable for designing printed hanging textiles to achieve the applied part of the research.

The research importance lies in benefiting from the aesthetic and rhythmic values stemming from the Islamic Mamluk arts and to be inspired by such heritage values as a source of innovative incentive based on originality, excellence and contemporary.

The research follows the historical methodology; through a historical study of Islamic Mamluk arts in Egypt, the analytical methodology; through studying and analyzing selected patterns of these arts, as well as the experimental methodology which deals with applied artistic experiments and innovative designings. From the above mentioned, we can deduce the following results; that the repetitive systems of the Islamic Mamluk arts have special rhythm that inspires the researcher with unique aesthetic and philosophical values, also that the study of the Islamic art in general and the Mamluk art in particular enriches the creative outcome that distinguishes our Arabic and Islamic world, the matter that yet requires further researches and studies.

Keywords: Formal Rhythm - Islamic Mamluk Motifs - Creative motivation

مقدمة

للفنون الإسلامية طابعها المميز فقد نشأت الثقافة الإسلامية متكاملة ومتطورة في ظل العقيدة الإسلامية , وظلت هكذا تزدهر عصراً تلو الآخر حيث أنارت العالم بعد ظلماته , وعندما تبلورت الثقافة الإسلامية تحددت معها المظاهر التي صاغت الطابع الشرقي للفن الإسلامي , ويعد العصر المملوكي هو العصر الذهبي في تاريخ الفنون الإسلامية في مصر, ومازالت التحف الفنية الرائعة التي تزخر بها دور الآثار في العالم والتي ترجع للعصر المملوكي تشهد برقي الحياة الفنية وتقدمها في عصر المماليك , وتعد القيم التشكيلية الإيقاعية النابعة من التراث الإسلامي المملوكي دافعاً مهما لتحفيز الإبداع التصميمي , وبرغم التنوع التشكيلي والشكلي والثراء الفني للفنون الإسلامية المملوكية إلا أنها لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسات سواء من ناحية التحليل الفني للاستفادة من زخارفه وعناصره بصورة معاصرة في تصميم طباعة المعلقات النسجية .

مشكلة البحث:

- تكمن مشكلة البحث في قلة البحوث العلمية والدراسات العربية التي تناولت زخارف فن الخزف المملوكي دراسة فنية، الأمر الذي يستوجب المزيد من تلك البحوث المتخصصة التي تفيد هذا المجال.

- تكمن مشكلة البحث أيضاً في عدم الاستفادة من جماليات الفنون الإسلامية المملوكية في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة.

أهداف البحث:

- دراسة القيم الجمالية والفنية لنظم الإيقاع الشكلي للزخارف الإسلامية المملوكية.
- استلهام زخارف فن الخزف المملوكي لتصميم المعلق النسجي المطبوع

أهمية البحث:

- الاستفادة من القيم الجمالية والإيقاعية النابعة من الفنون الإسلامية المملوكية.
- استلهام تلك القيم الجمالية كمصدر إبداعي للابتكار القائم على الأصالة والمعاصرة.

فروض البحث

يفترض البحث أنه يمكن الاستفادة من الزخارف الإسلامية المملوكية في ابتكار تصميم طباعة المعلق النسجي.

حدود البحث:

حدود البحث الزمنية: تقتصر الدراسة الفنية للزخارف الإسلامية المملوكية في الفترة 648-923 هـ / 1250– 1517 م.

حدود البحث المكانية: تقتصر الدراسة الفنية للزخارف الإسلامية المملوكية في مصر وسوريا.

منهجية البحث:

للوصول إلى أهداف البحث يتبع البحث:

أولاً: المنهج التاريخي: دراسة تاريخية للفنون الإسلامية المملوكية بمصر وسوريا (فن الخزف المملوكي).

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي: دراسة تحليلية فنية لنماذج مختارة من الزخارف الإسلامية المملوكية (الخزف المملوكي).

ثانيا: المنهج التجريبي (الفني التطبيقي): حيث تجرى التجارب الفنية والتطبيقية المستوحاة من الدراسة التحليلية الفنية السابقة لتطبيق التصميم باستخدام الطباعة الرقمية على المعلقات النسجية.

مصطلحات البحث:

الإيقاع الشكلي Formal Rhythm - الزخارف الإسلامية المملوك ية Islamic Mamluk Motifs- دافع إبداعي Creative motivation

الإطار النظري

الحضارة الإنسانية هي سلسلة طويلة من الحلقات التي كونها الإنسان عبر العصور المختلفة، والحضارة الإسلامية من أهم تلك الحلقات. ولعل أهم ما تركته الحضارة الإنسانية - ومنها الحضارة الإسلامية - على اختلافها هو آثارها المادية وفنون تلك الحضارات، وأهم تلك الفنون الفن الإسلامي الذي تميز عن سائر الفنون الأخري بكون الفكر والعقيدة هما أساس هذا الفن والمحرك الرئيس له وهو ما أثر على عناصره الزخرفية وموضوعاته الفنية.

وقد ظهر الفن الإسلامي بتطور الفن المحلى في البلاد التي دخلها الإسلام ولكن بما يتناسب مع طبيعة العقيدة الإسلامية، فاستلهم الفن الإسلامي بعضاً من فنون الحضارات المختلفة منها حضارات الإغريق والرومان القديمة، إلا أن المسلمين أنشأوا نمطاً إبداعياً جديداً، هذا الإبداع تمتع بالتفرد والسيادة على مر العصور محافظاً على خصوصيته وتميزه وعدم ذوبانه في الفنون الأخري. ويعد التراث الفني الإسلامي المملوكي هو أحد أهم مراحل تراث الفنون الإسلامية وأكثرها ثراءاً وتنوعاً ورقياً، بل يمكن القول بأنه من أهم المصادر الفنية الغنية بالعناصر الزخرفية بما تحمله من قيم جمالية تعتمد في طياتها على الإيقاع الشكلي. والفنون الإسلامية المملوكية بالغة الرقي والجمال في كل منتجاتها خاصة فن الخزف المملوكي الذي يعد نهراً إبداعياً خالصاً يمكن استلهام قيمه الجمالية ليضفي الأصالة والثراء إلى الأعمال الفنية المعاصرة،

ومن هنا جاء هدف البحث والقائم على دراسة الإيقاع الشكلي للفن المملوكي (وكنموذج لهذا الفن إختارت الباحثة فن الخزف المملوكي) والاستفادة من السمات الجمالية له كمصدر لاستحداث تصميمات المعلقات النسجية المطبوعة.

عصر المماليك (923-648 هـ / 1250– 1517 م):

يعد عصر المماليك من أزهى العصور في تاريخ الفنون الإسلامية في مصر، وكانت دولة المماليك - بما شهدته من سيطرة سياسية وثراء فني - محط أنظار العالم الإسلامى فى المشرق وفى المغرب، خصوصاً بعد سقوط الخلافة العباسية فى بغداد وإعادة إحيائها فى القاهرة.

وتزينت القاهرة في الحكم المملوكي بعدد غير قليل من المساجد والمدارس الفخمة والقصور الشاهقة والمنازل ذات الجدران المنقوشة من الداخل والخارج بزخارف بديعة تعكس ما كان عليه - ليس فقط فن العمارة المملوكية - من رقي وبهاء وشموخ بل كافة الفنون بكل أشكالها , كما تنوعت الخامات المستخدمة من الألواح الرخامية والفسيفساء والمنحوتات سواء الجصية أو الحجرية في الزخرفة الداخلية والخارجية للعمائر والتي نحتت نحتاً غائراً وكانت مقتصرة غالباً علي الأشرطة والألواح المنقوشة التي لا تزال تتزين بها بعض العمائر حتي الآن .

ويعد الفن المملوكي سبباً في تطور الفن الإسلامي وذلك بظهور عناصر من الفنون المختلفة التي أدخلها المماليك , وهو ما كان يعد خطوة مهمة ترتب عليها انقلاباً فنياً في الفن الإسلامي بهذه المنطقة، ولقد استعان الفنان المسلم بهذه العناصر الجديدة لخلق أساليب فنية جديدة ممتزجة بتقاليد فاطمية محلية، ليظهر نمط فني مملوكي جديد مع عناصر مغولية معاصرة للفن المملوكي (8, ص 273) ، نتيجة للإحتكاك الثقافي وحركة الترجمات، تطور استخدام تلك الأشكال، وأدي إلي ابتكار أشكال جديدة لها سمات خاصة، إلي أن أصبح لها السيادة الكاملة في عصر المماليك .

العناصر التشكيلية الإسلامية فى عصر المماليك:

تنوعت العناصر التشكيلية في عصر المماليك مابين:

العناصر التشكيلية النباتية: وهي العناصر المعتمدة في رسمها أو نقشها على عناصر النبات بمختلف أشكالها سواء كانت بشكلها في الطبيعة أو محورة عن الطبيعة بصورة بعيدة عن صورتها الأصلية، والزخارف النباتية تنقسم إلى نوعين، **الأول:** زخارف نباتية بحتة لا يشوبها أيه عناصر أخري (تستخدم كعنصر رئيس دون الاستعانة بأية عناصر أخري)، **النوع الثاني:** زخارف نباتية تكون بمثابة أرضية لعناصر أخري تكون رئيسة سواء كانت هندسية أو حيوانية أو .... إلخ.

والزخارف النباتية بالفنون الإسلامية اشتملت على عناصر زخرفية تاريخية سابقة منها زخارف مصرية قديمة متمثلة في زهرة اللوتس والأزهار الرباعية، ووحدات قبطية متمثلة في الفروع النباتية والزخارف المتشابكة وورقة شوكة اليهود وورقة العنب (وغيرها من الزخارف التي إستمدها الفن القبطي من الفن البيزنطي). يضاف لذلك عناصر تشكيلية إسلامية خالصة كانت نتاج فكر وإبداع الفنان المسلم مثل زخارف التوريق (الأرابيسك) (5 , ص 32)، وفي العصر المملوكي دبت الحياة والحركة في الرسوم النباتية وخرجت عن الأسلوب التقليدي وتأثرت بأسلوب الشرق الأقصي وحرية الرسوم الهلينستية، والتي بلغت درجة كبيرة من الدقة والإتقان، وقد احتلت العناصر النباتية جانباً مهما من زخارف الخزف المملوكي **والتي تنوعت مابين:**

1- الأزهار: مثل زهرة القحوان، وزهرة دائرية متعددة البتلات تشبه زهرة عباد الشمس، وزهرة اللوتس بنوعيها اللوتس المصرية واللوتس الإسلامية.

2- ورديات متعددة البتلات: من أكثر الوحدات استخداماً بالخزف المملوكي، وتتعدد حسب عدد البتلات، ويوضح الشكل رقم (1) وردة بالمنتصف ذات سبعة عشر بتلة، وشكل (2) وردة ذات عشرون بتلة.

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

3- الأوراق النباتية: من أوراق الشجر اشتقت زخارف مثل أوراق الرمحية والمنشارية والمسننة والمشرشرة والورقة المروحية المستديرة والورقة المفصصة وغيرها كما توضح الأشكال رقم (3)، (4)، (5) الأوراق الريشية الطويلة والمستخدمة بكثرة بالخزف المملوكي والتي ربما ترمز لشجرة الموز، ومن أشهر الأوراق التي استخدمت أيضاً ورقة العنب وورقة الأكانتس، ويوضح شكل (6) مجموعة من الأوراق النباتية ذات حجم كبير.

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

شكل رقم (6)

4- الأغصان والأفرع المتموجة: تكثر الأغصان الملتفة والمتموجة بالخزف المملوكي سواء منفردة أو وتحمل زهرة اللوتس، ويوضح شكل (7) فرع نباتي متماوج يحمل أوراقًا نباتية مدببة وأوراقًا ثلاثية وينتهي بورقة كبيرة ذات سبعة بتلات.

5- المراوح النخيلية وأنصافها: تنوع رسم المراوح النخيلية إما في هيئة شريط يحيط بحافة الطبق أو تستخدم المراوح كأرضية لرسوم أخري أو تكون موزعة بالعمل.

6- أشجار الصفصاف: وهي أشجار كثيفة الأغصان صغيرة الأوراق كما بالشكل رقم (8)، (9)، رسمها الفنان المسلم بشكل أقرب للطبيعة

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

شكل رقم (9)

7- حزم نباتية نامية بوسط الطبق: وهي حزم نباتية تظهر وكأنها نامية في بحيرة مائية.

8- النخيل: نذُر رسم النخيل بالخزف الملوكي رغم توافره بالبيئة.

9- الثمار: من أكثر ثمار الفاكهة استخداماً كان الرومان والخوخ، وكان الخوخ يُرسم في نهاية السيقان النباتية المرتفعة على هيئة كمثرية وكان رسمها قريب للطبيعة كما يوضح الشكلين رقم (10)، (11).

شكل رقم (10)

شكل رقم (11)

العناصر التشكيلية الهندسية:

كانت العناصر الهندسية من أقواس وخطوط تتقابل فترتاح العين إلي شكلها الهندسي (13 , ص36) , وقد تفوق الفنان المسلم في الزخارف الهندسية تفوقاً لا نظير له , بل تجاوز في إبداع تلك الزخارف للحد الذي وصلت إليه الفنون السابقة أو اللاحقة للفن الإسلامي , فقد بعثت روحاً جديدة للأشكال الهندسية علي يد الفنان المسلم الذي بالغ في تقسيمها وأخرج منها زخارف متنوعة تدل علي براعته وفهمه لعلم الهندسة (12, ص 103, 185) , وعلم الرياضيات حيث زودته بالأسس الرياضية للأشكال الهندسية , لخلق أشكال إبداعية جديدة مبتكرة إنفرد بها الفن الإسلامي .

وتكونت العناصر الهندسية بشكل عام في الفن الإسلامي من الخطوط بكافة أنواعها المستقيمة والمائلة والمجدولة والمتكسرة والمتموجة والحلزونية والمتعرجة , وتنقسم العناصر الهندسية المستخدمة إلي :1- أشكال هندسية بسيطة : مثل المثلثات سواء متساوية الأضلاع أو متساوية الساقين , ومن الدوائر والمعينات والمربعات والمستطيلات والأشكال الخماسية والسداسية والثمانية (والمثمنات المرسومة في دوائر والمتكونة من تقاطع مربعين بزاوية 45 ^{o}) , ويوضح شكل رقم (12) بلاطة خزفية بعناصر هندسية خالصة سواء الشكل الأساس وحتي الفراغات المتكونة بين حدود الشكل والإطار الخارجي للبلاطة السداسية .

2- أشكال هندسية مركبة : وقد طور الفنان المسلم العناصر الهندسية علي أسس رياضية مدروسة وابتكروا أشكالاً جديدة لم تعرفها الفنون الأخري مثل ما اصطلح عليه الأطباق النجمية (3 , ص 100) التي ظهرت في العصر الفاطمي بمصر وانتشرت بالعصرين الأيوبي والمملوكي (5 , ص 134) , والتي ترسم منفردة أو ممزوجة بعناصر مختلفة أخري علي الخزف بشكل كبير , ويوضح شكل رقم (13) أحد الأطباق النجمية البسيطة , وتعددت الأشكال الهندسية للطبق النجمي مابين : نجمة سداسية الرؤوس , خماسية الرؤوس , ثمانية الرؤوس , متعددة الرؤوس و الشكل سداسي الأضلاع والشكل ثماني الأضلاع .

شكل رقم (12)

شكل رقم (13)

وقد لجأ الفنان المسلم إلي الدمج في كثير من الأحيان بين العناصر الهندسية والعناصر النباتية، وهو ماتوضحه الأشكال رقم (14)، (15)، (16)، (17)، مع ملء الأرضية بزخارف نباتية طبيعية وأغلبها زخارف هندسية خالصة أو نباتية محورة هندسياً.

شكل رقم (14)

شكل رقم (15)

شكل رقم (16)

شكل رقم (17)

أستخدمت الزخارف الهندسية لتزيين أرضية الأعمال التطبيقية باختلاف مجالاتها من زخارف قشور السمك وزخرفة المفروكة وزخرفة البخارية وزخرفة الخطوط المتقاطعة والنقط العنقودية وزخارف الأشرطة الطولية والعرضية وغيرها وهو ماتوضحه زخرفة الفراغات في الأشكال رقم (18)، (19).

شكل رقم (18)

شكل رقم (19)

العناصر التشكيلية الكتابية:

لم يحظ فن الخط بعناية وتقدير في أي فن من الفنون بالقدر الذي ناله في الفن الإسلامي. فأصبح الخط فناً زُين وزُخرف حتى صار له جمال خاص (13 , ص 37)، والمميز في هذا الفن هو تفرد عناصره وأشكاله، فالفنان المسلم لم يستوح هذه العناصر الكتابية من أي فن سابق أو محلي، بل ابتدعها فأتقن الابتداع وابتكرها فأجاد وأحسن الابتكار، فأضاف عليها كل مايحقق الجمال ومن ذلك إخضاعها للقوانين الهندسية واستغلال ما بها من مرونة وطواعية لابتكار كتابات زُخرفت بداية ونهاية الحرف بأوراق الشجر أو الأزهار أو صور برؤوس آدمية أو حيوانية ثم تطور الحرف ليتشكل بهيئة آدمية أو حيوانية (9, ص 263). وقد أُستخدمت الكتابات **لهدفين أولهما:** تأريخ التحف وإثبات أسماء وظائف أصحابها، **وثانيهما:** تزيين تلك التحف كعنصر زخرفي، وكانت مواضيع الكتابات ما بين: آيات قرآنية وأدعية وأشعار واسم صاحب التحف ولقبه والدعاء له. وزينت الكتابات كل المنتجات من خزف وخشب ومعادن ونسيج وزجاج وأحجار شكل رقم (20) ويوضح آنية من الخزف مزينة بالكتابات. وتنوعت الخطوط الكتابية على الخزف المملوكي مابين الخط الكوفي، خط النسخ، خط الثلث (بكتابات مقروءة أو غير مقروءة فكان هم الفنان المسلم إرضاء الفن لا العلم غير مهتم بما تفرضه أصول الخط من مستلزمات).

الخط الكوفي: استمد اسمه من مدينة الكوفة بالعراق (أهم مراكز الثقافة العربية)، تطور بصورة كبيرة في العصر الفاطمي بمصر، ومنه عدة أنواع: الخط الكوفي المورق، الكوفي المزهر، الكوفي على أرضية نباتية ..... إلخ، وبعد العصر الفاطمي إقتصر الخط الكوفي على كتابة الآيات القرآنية والدعاء، أما النصوص التاريخية فكتبت منذ العصر الأيوبي بخط النسخ. أما بالعصر المملوكي تم إحياء الخط الكوفي والإكثار من تعقيده، واستُخدم في الكتابة على الخزف وتحديداً الخط الكوفي المربع والذي يمتاز بشدة الإستقامة وزواياه القائمة وأساسه الهندسي ويوضح شكل (21) بلاطة خزفية بالخط الكوفي.

شكل رقم (20)

شكل رقم (21)

خط الثلث: مشتق من خط كبير يُعرف بالطومار وسمي بذلك لأنه ثُلث هذا الخط بالحجم (12, ص 23) , وبالعصر المملوكي صار خط الثُلث له الغلبة في الكتابات المملوكية , أما خط النسخ : خط جميل يمتاز بالفخامة والرشاقة وانسيابية حروفه وجمال نسبه وهو ماجعله الأكثر استخداماً وهو أقرب لخط الثُلث , واستخدمه الفنان المملوكي في الكتابة علي الخزف فكانت له السيادة في تدوين النصوص والأدعية فضلاً عن الزخرفة , وفيه الكتابات مقروءة تشير إلي وظائف , ألقاب , وغير المقروءة ويقصد بها الزخرفة لذاتها وتكون حروف نسخية مكررة أو كلمات محورة .

العناصر التشكيلية الآدمية والحيوانية:

استخدم الفنان المسلم تلك العناصر كزخرفة وليس لمحاكاة الطبيعة، ولذلك فهي تشير لتطور الفنون الإسلامية بشكل عام ولدراسة التأثيرات الفنية على الفنون التطبيقية لتلك الفترة، وقد زينت العناصر الآدمية والحيوانية الأواني الخزفية، ولم تظهر تلك الرسوم إلا في العصر الفاطمي متأثراً بالفن القبطي والأسلوب الساساني، والصور الآدمية على الخزف المملوكي قليلة في مجملها، ولعل ذلك نتيجة لتأثر الخزف المملوكي برسوم البورسلين الصيني الذي تقل فيه الرسوم الآدمية. أما أشكال الحيوانات فكانت كثيرة علي الخزف المملوكي ومستمدة من البيئة المحيطة كالحصان والأرنب والغزال وأشكال لحيوانات استخدمت في الفن المصري القديم كالأسد والكلب والطاووس , وامتازت رسوم الحيوانات بحيوية وحركة مع واقعية مع العناية بإبراز تفاصيل الجسم كالغزلان من تفصيل مفصل الكتف وعضلات البطن علي أرضية بعناصر نباتية ومحصورة بإطار دائري كما يتضح من شكل رقم (22) , والتي كانت متأثرة برسم الغزلان بالخزف الإيراني إلا أن رسوم الغزلان المملوكية تفوقت من خلال دقة التفاصيل وجمال الشكل مع الحيوية والحركة , ويوضح شكل (23) رسمًا لفهد أو نمر يسير في هدوء متجهاً لليمين برسم قريب للطبيعة وسط زخارف نباتية , كما نجد صوراً لأسماك والتي رسمت منفردة أو في أزواج أو ملتفة حول بعضها بشكل دائري حيث كانت من الموضوعات المحببة والمنتشرة بالخزف المملوكي .

شكل رقم (22)

شكل رقم (23)

العناصر التشكيلية للطيور:

مثلث أشكال الطيور عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة الإسلامية وخاصة علي الخزف مع تنوع في أشكال هذه الطيور , وقد تميزت أشكال الطيور في كثير من الأحيان بالحركة والحيوية فنجدها تنظر للخلف أو ينقر بعضها جناح أو اذيل طائر آخر , ودوماً تتوافق أشكال الطيور مع الخطوط من حولها , وتنوعت أشكال الطيور من جارحة أو أليفة قريبة من الواقع أو بعيدة عنه (هيئة خرافية) كما يوضح شكل (24) والذي يمثل قدر خزفي مملوكي برسم لجوادين مجنحين , وتم رسم مجموعة كبيرة من الطيور منها طائر أبو منجل , الغراب , العصافير , الببغاء , الطيور المحلقة , الأوز كما يوضح شكل رقم (25) .

شكل رقم (24)

شكل رقم (25)

الإيقاع الشكلي للعناصر التشكيلية الإسلامية المملوكية:

الفن الإسلامي المملوكي تميز بالإبداع القائم على الإيقاع الشكلي الذي هو علاقة البعد التى تنظم توزيع العناصر باختلافها وتنوعها فى التكوين، وهو ماتميزت به أعمال فن الخزف المملوكي. فالإيقاع في جوهره يعنى حالة من حالات التغير، وهو في ذلك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنى الحركة (تلك الحركة التي تعني حركة عين المشاهد) من خلال المفردات المتتابعة لتلك الحركة التى تحد من الرتابة المتلازمة لأي عمل فني وهو مايتحقق بقوة عند رؤية أعمال الخزف المملوكي.

والإيقاع قيمة جمالية هامة من الأسس الجمالية للتصميم يرتكز في حقيقته على تكرار العنصر المرئى بطريقة معروفة أو منتشرة فى كل الأعمال الفنية (4 , ص 247) - وهو ما يخلق بدوره تواصلاً حركياً نتيجة لنظام توزيع العناصر التشكيلية - هذا التكرار يكون في شكل تكرار للعناصر أو تكرار للنقاط أو تكرار للمساحات، أو تكرار للمسات الفرشاة، أو تكرار لون، وفي الإمكان استخدام أكثر من إيقاع في عمل فني واحد (10, ص 92).

ومن هنا يتضح ماتميز به الفن الإسلامي المملوكي من إيقاع ناتج من تكرار الأشكال والعناصر علي اختلاف أنواعها سواء كانت بسيطة متشابكة أو معقدة للحصول على معايير تستخدم كنماذج زخرفية، ثم يتم إعادة هذا النموذج بالتناظر طبقاً للحس الفني للفنان ، ويتم التوزيع للعناصر التشكيلية بصفة ديناميكية ومتناسقة، بحيث لا تطغى التفاصيل ولا تتضارب الموضوعات وهو ما يسمى بظاهرة التوازن الحسي، فالتكرار إعتمد عليه الفنان المسلم المملوكي في توزيع كافة عناصره الزخرفية , لتضفي نوعاً من الإيقاع الشكلي نتيجة الحركة اللانهائية والتي ليست لها بداية ولا نهاية وتعبر عن إنطلاقة الروح الإنسانية من قيود المادة التى تحدها وهو مايعد جانب فلسفي إيماني تميزت به شخصية وفكر الفنان المسلم كما يعد تأثراً واضحاً لعقيدة التوحيد لديه . ويوضح شكل رقم (26) , رقم (27) مجموعة مجمعة من بلاطات الخزف المملوكي تمثل مجموعة من العناصر النباتية من أوراق وفروع وسيقان وثمار وزهور توضح قدرة الفنان وتمكنه من أدواته وعناصره , فالعمل ينبض بالحيوية والحركة وهكذا تحققت جمالية الإيقاع بتكرار العناصر بأحجام واتجاهات مختلفة, وهكذا أصبح بمقدور المتلقي بالشعور بالتوازن والتناسق في إطار التأليف العام لعناصر الصورة .

شكل رقم (26)

شكل رقم (27)

الخزف المملوكي:

شهد فن الخزف ازدهاراً من نوع خاص في عهد المماليك واهتماماً بالغاً حيث تمركزت صناعته في عدة مدن مصرية، كانت بمثابة المراكز الرئيسة مثل: مدينة القاهرة والفسطاط في مصر، دمشق في سوريا، وكانت بداية الإزدهار في عهد الفاطميين ثم تدهور بعدها في عهد الأيوبيين. تنوعت وتتعددت أشكال الأواني الخزفية مثل الصحون، الزهريات، المشكاوات، السلطانيات، القدور ..... إلخ، كما تعددت الألوان المستخدمة مثل اللون الأزرق، الأحمر، الأخضر، الأبيض، الأسود، الفيروزي، الأصفر، البني، الرمادي. وتجدر الإشارة إلى أهم التأثيرات الخارجية على صناعة الخزف المملوكي منها: التأثير الصيني والإيراني من خلال العلاقات المختلفة السياسية والتجارية، وكان التأثير واضحاً من خلال الموضوعات والعناصر الزخرفية ومن خلال أنواع الخزف نفسه، كما تأثر الخزف المملوكي ببعض تأثيرات أندلسية.

تم استخدام البلاطات الخزفية في تكسية بعض أجزاء العمائر وهو أسلوب لم يستخدم في العمارة الإسلامية في مصر من قبل، فقد استخدمت البلاطات الخزفية في تكسية مئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير، وقمة مئذنة جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة , كما استخدمت في تكسية رقاب القباب مثل قبة طشتمر وقبة جامع الغوري , مع ملاحظة تأثر الفنون الأوروبية بالفن المملوكي في إستخدام زخارف بنفس طراز خط الثلث المملوكي علي الأعمال الفنية ومن أمثلتها تمثال داوود من عمل فيروشيو (1476م) المعروض في متحف بارجيللو بفلورنسا، وخط الثلث الذي يزين ذيل الرداء، تقليد للحروف العربية (11 ,ص0 20)

ومن خلال الزخارف الإسلامية المملوكية تم إختيار عدة نماذج للفن المملوكي يربطها الخامة الخزفية (والذي تم إختياره كنموذج للفن المملوكي) حيث إن الأعمال الخزفية المملوكية تميزت علي مدار فترة حكم المماليك بثراء في العناصر التشكيلية المختلفة التي تأثرت وأثرت علي فنون وحضارات عدة , فكان واجباً إلقاء مزيد من الضوء علي تلك الفترة الهامة في تاريخ الحضارة الإسلامية وما تتميز به من أعمال مميزة وثرية , ويميزها التنوع في العناصر في محاولة لإثراء مجال طباعة المعلقات النسجية المطبوعة لابتكار تصميمات معاصرة أساسها الأصالة ومبعثها التجديد والابتكار , وإلقاء الضوء ليس فقط علي تلك العناصر المختلفة بل علي الهيئة الشكلية والإيقاع الشكلي لها وما تحدثه تلك النماذج في النفس من فخر واعتزاز بالثقافة والتراث الإسلامي , فاختارت الباحثة مجموعة من البلاطات الخزفية الملوكية بما يتناسب مع تصميم المعلق النسجي.

الإطار العملي للبحث:

دراسة فنية تحليلية لنماذج من الخزف المملوكي:

ومن خلال النماذج المختارة للخزف المملوكي يتضح أن الموضوعات قد نفذت علي بطانة بيضاء بألوان زرقاء وفيروزية وخضراء وسوداء , والأغلب ما نُفذ باللونين الأزرق والأسود , وفي هذا النوع من الخزف المملوكي زينت بعض الأواني بتكوينات جمالية من عناصر نباتية مثل زهور اللوتس والكروم الملتفة , وقد نفذت هذه العناصر النباتية بالتبادل مع عناصر هندسية داخل تقسيمات إشعاعية أو داخل سلسلة من حلقات متحدة المركز , كذلك إتخذت العناصر النباتية علي هذا النوع المرسوم تحت الطلاء كأرضيات لبعض الموضوعات الأخري ,أو عنصر أوسط بين حيوانيين أو ممتزجة بأشكال الطيور والحيوانات (9, ص 260) . وكمحاولة لإستقراء جماليات تلك العناصر التشكيلية والإيقاع الشكلي الناتج عنها من خلال قراءة فنية لمختارات من نماذج الخزف المملوكي (تنوعت العناصر مابين النباتية والهندسية والكتابات)

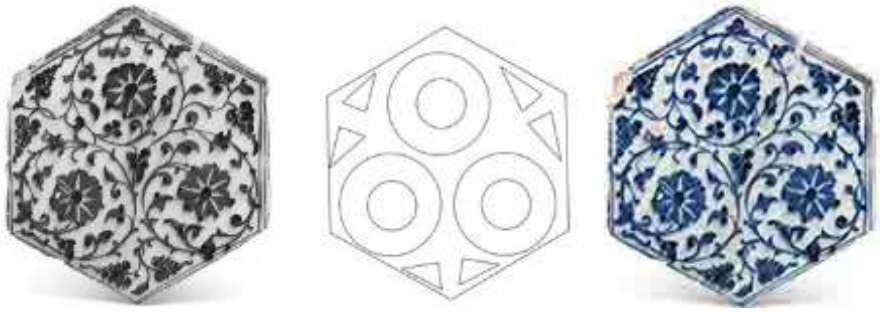

نموذج رقم (1) التحليل الفني التحليل الهندسي

نموذج رقم (1): يمثل بلاطة سداسية الأضلاع من الخزف المملوكي - القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - عناصر نباتية.

الزخارف النباتية بالعمل تمثل ثلاث وردات , و كل وردة ذات ثماني بتلات تمتد منها وحولها أفرع نباتية متخذة شكلاً دائرياً , و يظهر بالأفرع النباتية براعم وتوريقات تنتهي عند أطراف الشكل السداسي بعناقيد العنب متخذة شكل المثلث ومتقابلة في تناظر , وكل العناصر بدقتها وصغر حجمها تشير إلي براعة الفنان المسلم في رسم زخارف وعناصره وشغفه بملئ سطح العمل بالزخارف والتفاصيل, وكل العناصر ملونة باللون الأزرق علي خلفية بيضاء مما أحدث إيقاعاً مصدره التباين اللوني بين الزخارف وسطح العمل , والخطوط الدائرية والممتدة بالعمل كله خلقت تلاحماً زاد إحساساً بالحركة والتداخل , كما صنعت حركة وإتجاهات الخطوط نوعاً من التكامل والإتزان في كافة أرجاء العمل .

نموذج رقم (2) التحليل الفني التحليل الهندسي

نموذج رقم (2): يمثل بلاطة سداسية الأضلاع من الخزف المملوكي - القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - عناصر نباتية.

الزخارف النباتية عبارة عن سيقان وفروع نباتية تحمل أوراقاً خماسية مدببة وأزهار بها عدة بتلات ونباتات متموجة لتندمج مع السيقات الملتفة في خط منحني لتربط كافة الأوراق معاً في وحدة، وجميع العناصر ملونة باللون الأزرق على خلفية بيضاء يظهر من نصوع تلك الخلفية وتحديد العناصر الملونة براعة الفنان الصانع في رسم عناصره بكل دقة وإحتراف حيث يعطي كل ورقة قدرها من التفاصيل الجميلة المحددة لها، وترتبت الأوراق بشكل دائري يتناسب مع الخط الدائري للفرع حول ورقة المنتصف لترتبط معاً في وحدة وتناغم.

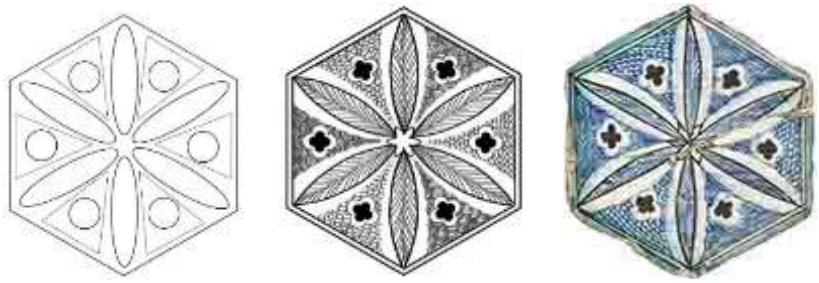

نموذج رقم (3) التحليل الفني التحليل الهندسي

نموذج رقم (3): يمثل بلاطة سداسية الأضلاع من الخزف المملوكي - القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - عناصر نباتية وهندسية.

يتمركز بالمنتصف وردة سداسية البتلات باللون الأسود تمتد منها أوراق تمتلئ بخطوط بسيطة من اللون الأزرق , يحد العنصر الأساسي مساحة بيضاء خالية من الزخارف بينما المساحات المحصورة (بشكل أقرب للمثلث) بين الوردة وحدود الشكل السداسي تتعدد بها الخطوط الهندسية بتكاثفات مختلفة باللون الأزرق , وبين كل فراغ نجد وردة بسيطة ملونة باللون الأسود لها حدود بيضاء خالية من الزخارف , والشكل ككل رغم بساطة عناصره وخطوطه إلا أنه يعكس ميل الفنان المسلم إلي العناصر النباتية سواء بطبيعها أو محورة بالتجريد , كما يتضح حبه واهتمامه بالتفاصيل والزخرفة والتي تؤكد علي دقته ومهارته بالعمل .

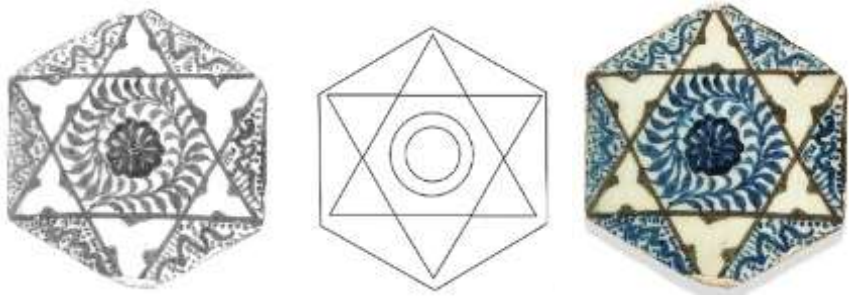

نموذج رقم (4) التحليل الفني التحليل الهندسي

نموذج رقم (4): يمثل بلاطة سداسية الأضلاع من الخزف المملوكي - القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - عناصر نباتية وهندسية.

تظهر العناصر النباتية باللونيين الأزرق والأسود على أرضية بيضاء، في المنتصف وردة مركزية ذات إحدي عشر بتلة يحيط بها فرع نباتي يحمل أوراق مدببة يحدها شكل سداسي الأضلاع تمتد الأضلاع المرسومة بشكل يتماشي مع الأفرع النباتية لتخلق شكل النجمة السداسية محددة باللون الأسود، وتكونت فراغات ثلاثية الشكل (مابين إطار النجمة السداسية وحدود البلاطة الخزفية السداسية) تزينت بخطوط منحنية مع زخارف خطية بسيطة باللون الأزرق. والعمل ككل ملئ بحركة مصدرها الفرع النباتي وتكرار الخطوط والزخارف الممتدة أحدث إيقاعاً جميلاً وعلاقات جديدة لأشكال جديدة، وكالعادة أبرزت الألوان الشكل الهندسي بالمساحة البيضاء وتكاثف الخطوط بالفراغات المثلثة زاده بروزاً وقوة.

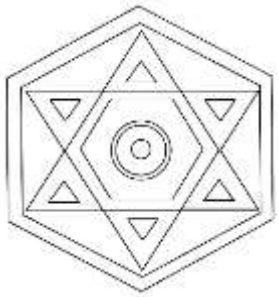

نموذج رقم (5) التحليل الفني التحليل الهندسي

نموذج رقم (5): يمثل بلاطة سداسية الأضلاع من الخزف المملوكي - القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - عناصر هندسية ونباتية.

تعامل الفنان المسلم مع الرسم كَفنٍ عقلاني ذهني أكثر مما هو فن يعتمد علي العاطفة والانفعال , فيبتكر التصميم طبقاً لمبادئ الرياضيات ، وقد استخدم الفنان المملوكي إطارات ذات خطوط متشعبة ومتقاطعة فيما بينها ومكونة أشكالاً لمثلثات متقاطعة معاً , فالبلاطة الخزفية متطابقة التكوين في المركز توجد عدة دوائر , وهذة الدوائر تمثل وردة كبيرة متعددة البتلات وتتمركز دائرة أصغر بالمنتصف باللون الأزرق ويحيط بالدوائر إطار سداسي الشكل باللون الأسود علي كل ضلع يظهر مثلث محدد باللون الأسود بداخله مثلث أصغر باللون الأسود , أما الفراغات المثلثية الناتجة من الشكل والأرضية (النجمة السداسية و حدود البلاطة الخزفية) وزُينت بوردة ثلاثية وسط مساحة ممتلئة بالخطوط الهندسية الزرقاء والتي تشبه قشور السمك لتنتهي الحدود باللون الفيروزي الخالي من أي عناصر . والعمل ككل به تناغم واتساق واضح مابين الخطوط الهندسية والعنصر النباتي وهو ما أظهره التحليل الهندسي فجاءت العلاقات الهندسية مبنية علي أساس هندسي واضح، فالخطوط والأشكال تبني أشكالاً هندسية فيما بينها، كما أن توزيع اللون الأبيض والأسود والأزرق تم في سلاسة واضحة وفي تبادل مدرس كان من شأنه إبراز الشكل مع الاهتمام بتفاصيل دقيقية تدل على براعة ودقة الفنان المسلم.

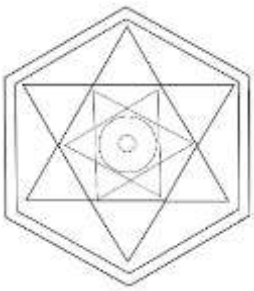

نموذج رقم (6) التحليل الفني التحليل الهندسي

نموذج رقم (6): يمثل بلاطة سداسية الأضلاع من الخزف المملوكي - القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - عناصر هندسية ونباتية.

التصميم يبدأ عادة بخطوط أولية هندسية ليتيح الفرصة لتقسيم السطح (الأرضية) لخلق علاقات رياضياً متناسبة ومتوافقة جمالياً , وهو ما كان يتقنه الفنان المسلم بمقدرة بالغة فنجده بدأ عمله علي بلاطة سداسية الشكل تتمركز بالمنتصف وردة ذات إحدي عشر بتلة باللون الأبيض ومحددة باللون الأسود علي خلفية زرقاء لها شكل سداسي , ويرتكز علي كل ضلع قاعدة مثلث بالأبيض ومحدد باللون الأسود لتكون شكل هندسي هو النجمة السداسية والمحصورة كذلك داخل شكل سداسي الأضلاع ملون باللون الأسود , لتستقر علي كل ضلع من أضلاع الشكل السداسي مجموعة من المثلثات ملونة بالأبيض ومحددة باللون الأسود , وكعادة الفنان المسلم لم يترك الفراغات(بين الإطار الخارجي للنجمة السداسية وإطار

البلاطة الخزفية) دون زخارف بخطوط طولية متجاورة لتكون فيما بينها أشكالاً لخطوط مستقيمة تؤكد علي مهارة الصانع وقدرته علي التحرك بالأشكال الهندسية كيفما يريد ليضيف للعمل أشكال جديدة حتي وإن تشابهت الخطوط الأساسية والهندسية له مع أي عمل آخر .

نموذج رقم (7)

التحليل الفني

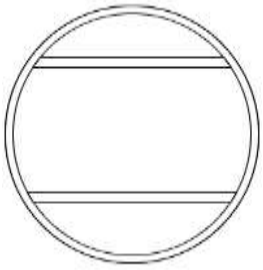

التحليل الهندسي

نموذج رقم (7): يمثل هذا الشكل رنوك من الخزف المملوكي - النصف الثاني من القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - **عناصر كتابية:**

الرنوك مقسم إلي ثلاثة أجزاء يقسمها أفقياً شريطان باللون الأبيض بدون أي زخارف ومحددة باللون الأسود , واعتمد الفنان علي التباين اللوني كقيمة تشكيلية تبرز الأشكال و العناصر بالعمل من خلال الكتابات بخط الثُلث المملوكي التي تلونت باللون الأبيض (لون بطانة الخزف) علي أرضية زرقاء , ومع العناصر الكتابية توجد بعض الزخارف النباتية من الأوراق الخماسية وأنصاف المراوح النخيلية بالأبيض وهو ماساهم في تقليل حدة الخطوط الرأسية بالكتابات , والعمل ككل به قدر كبير من الاتزان والإيقاع سواء اللوني أو الشكلي, والكتابات تعني بالشطر العلوي: أبو النصر قايتباي , والشطر الأوسط : عز لمولانا السلطان الملك الأشرف , والشطر السفلي : عز نصره .

نموذج رقم (8)

التحليل الفني

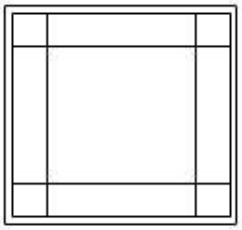

التحليل الهندسي

نموذج رقم (8): يمثل هذا الشكل بلاطة مربعة الشكل من الخزف المملوكي - النصف الثاني من القرن 9هـ/ 15م - خزف مرسوم تحت الطلاء الشفاف - **عناصر كتابية:**

الزخارف الكتابية بالألوان الزرقاء والسوداء يتوسطها مربع آخر يحصر فيما بينه وبين الحدود الخارجية للبلاطة أربعة مستطيلات وأربعة مربعات في الجوانب , المستطيلات في الإطار آية قرآنية بخط كوفي بديع وتزخرف الحروف فيها زخارف نباتية ونص الآية " إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر اله أكبر واله يعلم ماتصنعون صدق الله " , أما المربعان العلويان بهما كتابة مكررة في كلا المربعين نص " عمل غيبي ابن " , أما المربعان السفليان كتابة مكررة في كلا المربعين نصها " التوريزي", أما المربع الأوسط نص " توكل علي خير معين " أو " نوكلت علي خالقي " مكررة بخط الثُلث في تقابل بديع , فالعمل نص فريد زاده إبداعاً الألوان المستخدمة وتبادلها علي سطح العمل .

الأفكار التصميمية المبتكرة والمستوحاة من نماذج الخزف المملوكي:

الفكرة التصميمية رقم (1)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (1): استعانت الباحثة عناصر الفكرة التصميمة من شكل رقم (15)، نموذج (3)، كما استعانت بالشكل الهندسي المسدس الذي تميزت به البلاطات الخزفية المملوكية كأساس هندسي للفكرة التصميمية، ووزعت العناصر بشكل متبادل لتحقيق قدر من الاتزان، ولكسر رتابة التبادل بين الأشكال تم توزيع الألوان بصورة مليئة بالحيوية والحركة، واعتمدت الفكرة على التكرار كقيمة تحقق الإيقاع بالعمل.

الفكرة التصميمية رقم (2)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (2): استلهمت الباحثة تجميعة من الخزفي المملوكي شكل رقم (27) متميزة العناصر والتكوين لتتصدر الفكرة التصميمية والتي تكررت بالعمل بنفس الحجم لكن بتأثرات لونية مختلفة لتُحدث نوعاً من الإيقاع الشكلي وتخلق إضاءة لونية ممتزجة بخلفية العمل المليئة بالألوان الحيادية ليضيف اللون الأزرق إضاءة لونية مختلفة.

الفكرة التصميمية رقم (3)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (3): استلهمت الباحثة الفكرة التصميمية من شكل رقم (9)، نموذج (7) مع الاستعانة بعناصر إسلامية هندسية وارتكز العمل على خطوط رأسية وزعت بتدرج لوني مندمج مع خلفية العمل الذي تميز بحيوية مصدرها تنوع الألوان المستخدمة مابين الألوان الساخنة والباردة، ورغم احتلال العنصر الكتابي صدارة الفكرة التصميمية إلا أن كافة العناصر اندمجت معاً في تناسق وانسجام.

الفكرة التصميمية رقم (4)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (4): الشكل والأرضية من أهم عناصر أي عمل فني، فالشكل يمثل المضمون الرئيس المراد التعبير عنه، في حين أن الأرضية تمثل الجو الملائم الذي يتناسب مع الشكل وهو ماتحقق بالفكرة التصميمية حيث تشكلت أرضية العمل بمجموعة من التأثيرات اللونية والعناصر الإسلامية المملوكية المقتبسة من شكل رقم (27)، أما العناصر الأساسية فقد اقتبست من شكل رقم (1)، (2)، نموذج (5) لتندمج كل من الأرضية والأشكال في وحدة وترابط.

الفكرة التصميمية رقم (5)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (5): تميزت البلاطات الخزفية بجمال خاص لذا استعانت الباحثة بتجميعة متميزة شكل رقم (26) فهي ذاتها تكوين فني غني لتظهر بإطار هندسي تكرر بالفكرة التصميمية بحجم مختلف، كذلك بشكل رقم (27) في جوانب العمل وبحدود واضحة باللون الأزرق لتضفي تباين مابين اللون الأزرق كلون بارد والألوان الدافئة وإبراز الأشكال والعناصر المستخدمة.

الفكرة التصميمية رقم (6)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (6): للكتابات المملوكية تفرد خاص فإستعانت الباحثة بنموذج رقم (7) والذي تصدر الفكرة التصميمية مع نموذج رقم (3) والذي تكرر ولكن بشفافية مختلفة وسط أشكال هندسية قسمت سطح العمل إلى مساحات متزنة ظهرت بها عناصر هندسية، واحتل اللون الأحمر مساحة مهمة بالعمل ولكن بشكل متزن مع باقي الألوان.

الفكرة التصميمية رقم (7)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (7): من خلال عناصر شكل رقم (15)، نموذج (2) ابتكرت الباحثة الفكرة التصميمية، ومن خلال تكرار الشكل الهندسي لتكون شكل دائرة متقطعة لتربط باقي عناصر العمل لتكون كياناً واحداً، وساعد الشكل الدائري علي خلق حركة كسرت قوة الخطوط المستقيمة المكونة لعنصر النجمة السداسية.

الفكرة التصميمية رقم (8)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (8): لجأت الباحثة لكسر قوة الأشكال الهندسية بالخلفية وتكرارها باستخدام شكل دائري تصدر الفكرة التصميمية ومستلهم من شكل رقم (27) وباستخدام إمكانيات الحاسب الآلي لابتكار بتأثيرات الخلفية والإضاءة اللونية بالعمل، ورغم كثرة العناصر وتداخلها معاً إلا أن العناصر المستلهمة من فن الخزف المملوكي كان لها الصدارة.

الفكرة التصميمية رقم (9)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (9): اعتمدت الباحثة على تكوين هندسي بسيط وتم توزيع العناصر المملوكية عليه بالتبادل في مساحات بشكل متوازن من شكل رقم (6)، نموذج (1)، زاد من هذا الاتزان الألوان المستخدمة والتي احتلت مساحات متناسبة بحيث لم يطغي لون عن الآخر على أرضية مقسمة لمربعات تعد أساسا للفكرة التصميمية تلونت بلون فاتح ليبرز باقي الألوان والأشكال.

الفكرة التصميمية رقم (10)

التوظيف المقترح

الفكرة التصميمية رقم (10): الفكرة التصميمية هي تطور للفكرة التصميمية رقم (4)، ولكن بتكرار مختلف لنموذج رقم (5) لتحتل أغلب مساحة العمل مع تغيير الألوان عن الفكرة الأولي، وجاء الفراغ بين الوحدات مكوناً للشكل الهندسي المسدس نتيجة تكرار العنصر ليُحدث تجانس وتناغم بين الأشكال والأرضية التي تدرج بها اللون وبعض الخطوط الهندسية والمتلائمة مع الشكل الهندسي الأساسي بالعمل.

النتائج:

1- الزخارف الإسلامية المملوكية غنية بالعناصر التشكيلية المتنوعة والقيم الجمالية، فهي تعد مصدراً مهمًّا لابتكار تصميمات تصلح لطباعة المعلق النسجي فتستحق المزيد من البحوث العلمية والدراسات العربية.

2- ثراء فترة المماليك فنياً في كافة المجالات خاصة فن الخزف لإستلهام عناصر هذا الفن لابتكار صيغ جديدة لتصميم المعلق النسجي المطبوع حيث قدم البحث مجموعة من الأفكار التصميمية مع نماذج توظيفها باستخدام إمكانات الحاسب الآلي والذي يسهم وبشدة في إثراء العملية الإبداعية.

مناقشة النتائج:

1- الفنون الإسلامية باختلاف عناصرها وقيمها الجمالية هي الرابط الحقيقي بين أصالة التاريخ وروعة الفن، فهو يستحق مزيداً من الدراسة سواء على المستوي الجامعي أو البحثي لما به من كنوز فنية قيمة.

2 - مجال تصميم طباعة المنسوجات أحد أهم المجالات القادرة على إستيعاب وإستلهام الموروث العربي بمزيج من الإبداع والمعاصرة لتأصيل هويتنا العربية.

التوصيات:

1- ضرورة نشر الوعي بأهمية إحياء التراث العربي ودراسته دراسة تاريخية فنية متعمقة.

2- ضرورة تفعيل دور الفن والتصميم لإحياء أصالة الفنون العربية دعماً لتأصيل الهوية والإنتماء.

3- ضرورة الإهتمام بتطوير الإتجاهات التصميمية المبنية علي أصالة الأجداد بما يتلائم مع متطلبات العصر.

المراجع: أولاً: المراجع العربية:

1- الباشا، حسن: دراسات في طرز الخزف الإسلامي، الموسوعة. المجلد الثاني، القاهرة، بيروت , 1999م.

-1Elbasha,Hassan: drasat fi toroz elkhazf elislamy,elmosoaa، elmogald elthany ،elcahra ، bairot,1999.

2- الباشا، حسن: مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة , 1999م.

-2Elbasha,Hassan: madkhal ela elathar elislamya، dar elnahda elarabya، elcahra.1999.

3- الباشا، حسن: الفنون الإسلامية، أصولها، مجالها، مداها، الموسوعة، المجلد الأول ,1999م.

-3Elbasha,Hassan: elfnon elislamya ،osolha,magalha,mdaha, elmosoaa, elmogald elaol , 1999.

4- البسيوني، محمود: الفن والتربية - دار المعارف - 1984م -ص 247.

-4Elbasune ،mahmod: elfan w eltarbya,dar elmaraf , 1984.

5- رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية – ط1- مكتبة مدبولي – القاهرة 2000م.

-5Rezk ،Asem mohamed: moagam elamara w elfnon elislamya, t1,maktabet,madboly,elcahra , 2000.

6- سالم، عبد العزيز صلاح: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، الجزء الثاني، القاهرة ,2000م.

-6Salem, abdel aziz salah: elfnon elislamya fi elasr elayobe, elgosa elthany, elcahra , 2000.

8- علام، نعمت: فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، القاهـرة، الطبعــة الخامســة، 1992م.

-8Alam ،neamat: fnon elshark elaosat fi elosor elislamya, elcahra,eltabha elkhamsa , 1992.

9- غيطاس، محمد: الفنون الزخرفية الإسلامية بين الصناعة والفن، دراسة تطبيقية على الخزف الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد 14 , يناير 1994م، ص 260.

-9Ghetas ،mohamed: elfnon elzokhrofya elislamya ben elsnaa w elfan ،drasa tatbekya ala elkhazaf elislamy,megalt kolyat eladab, gamat easut, eladad 14 , ynayer 1994.

10- فاروق، أيمن: فن التصميم في الفنون التشكيلية "، الناشر المؤلف، القاهرة، 2005 م.

-10Farok, ayman: fan eltasmem fi elfnon eltashkelya، elnasher elmoalef,elcahra,2005.

11-مجموعة مؤلفين: الفن المملوكى عظمة وسحر السلاطين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة , 2008م.

-11Magmoat ،moalefen: elfan elmamluky azama w sahr elsalaten ،eldar elmasrya ellbnanya,elcahra, 2008.

12- مرزوق، محمد عبد العزيز: الفن الإسلامي، تاريخه، خصائصه، بغداد , 1965م، ص 103.

-12Marzok ،mohamed abdel aziz: elfan elislamy ،tarekho ،khsaso ،baghdad , 1965.

13- موسي، سلامة: تاريخ الفنون وأشهر الصور، وزارة الفنون والثقافة والتراث، قطر، مجلة الدوحة، العدد 91 ,مايو 2015م.

-13Mosa ،salama: tarekh w ashhar elsor, wzart elfnon w elskafa w eltorath، katar, megalet eldoha , eladad 91 , mayo 2018 , 1984.

14- توفيق، عبلة كمال الدين. درغام، محمد السعيد "تأثير الهوية الثقافية الاسلامية على الفنون الاوروبية" مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية العدد 9.

Tawfeeq, Abla kamal el din. Dorgham, Mohamed el said. "Taseer el hawya el saqafya el eslamya ala el fenon el orobya" Magalet al Emara w al Fenoun w al Elom al Insania El adad 9

15- حسين، هبة مصطفى .أحمد؛ طارق عبد الرحمن. نعمان، سالى سعيد. "النظم التصميمية للخداع البصرى مصدرا لابتكار تصميمات أقمشة المفروشات المطبوعة" مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية العدد 11 الجزء 1

Hussein, Heba Mostafa. Ahmed, Tareq Abd el Rahman. Noaman, saly said. "el Nozom el tasmimya ll khedaa el basary masdar lebtekar tasmimat aqmeshet el mafroshat el matbo3a" Magalet al Emara w al Fenoun w al Elom al Insania El adad 11 el goza 1

ثانياً: المراجع الأجنبية

-14H-ElBasha, Mmluk Art Facts at Cairo Museum revealing Chinese Influences, Encyclopedia of Islamic Architecture, Arts and Archeology,vol.2,1999.

-15https://www.metmuseum.org/toah/hd/maml/hd_maml.htm (2019)

-16https://www.christies.com/art-of-the-islamic-27595.aspx?saletitle= (2019)

-17https://www.christies.com/lotfinder/Lot/a-group-of-four-mamluk-hexagonal-pottery-6133089-details.aspx (2019)